الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الكلية :الآداب واللغات

قسم:اللغة والأدب العربي

جذع مشترك

السنة الأولى: المجموعة الأولى

السداسي :الثاني

الأفواج : 1-2-3-4-5-6

أ – دربالي

المقياس:

النص الأدبي القديم ملف : النثر الأعمال الموجهة

السنة الجامعية:2020-2021

عنوان الموضوع : النثر العربي القديم وأهم فنونه :

يعد النثر العربي من أبرز أجناس الأدب العربي القديم، وموضوعنا هو النثر الفني ،الذي يوليه كاتبه عناية خاصة من حيث الصياغة، والأداء الجميل ليؤثر في نفوس المتلقين ، وهو مختلف عن النثر العادي المستعمل في لغة التخاطب عند عامة الناس .

1 – تعريف مصطلح النثر :

في البداية نتعرف على مفهوم مصطلح النثر في المعاجم اللغوية ثم نحدد مفهوم في الاصطلاح الأدبي.

أ– تعريف النثر في اللغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور تعريفه للنثر قوله: «النَّثر نثرك الشيء بيدك ترمي به متفرقًا مثل نثَر الجَوْز واللَّوز والسُّكر ،وكذلك نثْر الحّب إذا بُذر ، وقَد نثَّره ينثره وينثُره نثْرًا ،والنثَارة: ماتناثر منه، والنَثور: الكثير الولد».

وجاء معنى النَّثر في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في"باب النون والثاء وما يثلثهما" **النثر**: النون والثاء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على إلقاء شيءٍ متفرّق، ونَثَر الدّراهِمَ وغيرَها، ونَثَرت الشّاةُ: طرحت من أنْفِها،و الأذَى وسمِّي الأنْف النَّثْرَةَ من هذا، لأنه يَنْثُر ما فيه من الأذى.

وجاء في الحديث الشريف: "إذا توضَّأْت فانْتَثِرْ" أو "فانْثِرْ ، معناه اجعَل الماءَ في نَثْرتك. و النَّثْرة: نجمٌ يقال إنَّه أنف الأسَد يَنْزِلُه القَمر، وطَعَنه فأنْثَرَه: ألقاه على خَيْشُومِه، ويقال: أنثَره : أرْعَفَه الدَّم. والنَّثْرة: الدِّرع ».

يحيل معنى النثر في اللغة على الكثرة والتشتت وعدم التنظيم ، ومنه فالنثر في اللغة هو إلقاء الشيء (الحب،الدراهم) مبعثرًا ومتفرقًا ،وبطريقة غير منظمة ، وأما نثر الكلام فالقاه مبعثرًا على نحو متفرق دون أي قيد أو ضبط .

ب– تعريف النَّثر في الاصطلاح :

يُعرف النثر في الاصطلاح الأدبي بأنه الكلام الذي لايتقيد بوزن وقافية ، وهو الأصل في الكلام وجله ،تكلمت العرب بالنثر ، ولم يصل عن العرب القدماء إلا القليل منه ».

إن أبسط تعريف نقدمه للنثر هو بمقابلته بالشعر ،ومنه يعرف النثر بأنه الكلام الذي يخلو من عناصر الشعر،وهي الوزن والقافية .

2– أنواع النثر العربي القديم :

تجدر الإشارة إلى أن بلاغة القرآن الكريم هي في أعلى مستوى بلاغي من النثر الفني ،وتليها أحاديث الرسول (ﷺ) وأقواله المأثورة،ومن أنواع النثر العربي القديم نذكر:

أ–النثر الفني الخطابي :

هو الذي عماده اللسان ،ومن نماذجه قديمًا ماجاء في خطب النبي محمد (ﷺ) والصحابة رضي الله عنهم والخلفاء والزعماء ".

تجدر الإشارة إلى أن الرسول محمد (ﷺ) له أسلوب نثري في أسمى مراتب البلاغة والبيان ،وظهر ذلك في خطبه وأقوله ،وتأثر به الكتاب على مر العصور.

ب- **النثر الفني الكتابي** :

هو الذي عماده القلم ،و نجده في الرسائل والقصص والحكايات وما جاء في مقدمات الكتب" .

يعد النثر الفني الكتابي هو الأكثر انتشارًا في التراث العربي القديم ،ونجده في مجالات عديدة في كتابات الرسائل والقصص والحكايات والكتب ..الخ .

ومنه نصل إلى القول بأنه قد تعددت فنون النثر العربي القديم ومواضيعه ، وظهرت فيه أشكال نثرية جديدة جديرة بالاهتمام والبحث .

3- فنون النثر العربي القديم :

ظهرت أنواع كثيرة للنثر العربي القديم ،ومن أبرزها نذكر على سبيل الذكر : الخطابة ، والوصايا الأدبية والأمثال والحكم ، والرسائل (السلطانية، والإخوانية، الأدبية..) والتوقيعات ، والقصص والحكايات والمقامات وأدب الرحلات ، وأدب السير ،والأحاجي ...الخ.

4- أهمية النثر العربي القديم :

لقد اختلف القدماء في أفضلية النثر ، وذهب معظمهم إلى النثر أن أفضل من الشعر ،وذلك للأسباب التالية :

-أن الكتب السماوية نزلت نثرًا بما فيها القرآن الكريم.

-أن النثر يُعلم فيه أمور لاتُعلم في النظم

-أن الحاجة إلى صناعة الكتاب ماسة ،والانتفاع بها في الأغراض

- أهمية الكتاب في تنظيم شؤون الدواوين

-أن النثر فيه شرح وتحليل .

لقد كان النثر يستعمل في أغراض محدودة ،وتوسع الكتاب العرب في استخداماته، فنتج عن ذلك تطور النثر العربي القديم إلى ألوان وفنون عديدة .

ومما هو معلوم أن النثر العربي القديم ظهر منذ العصر الجاهلي في شكل أولي بسيط يفتقد للمعايير الفنية وتطور في العصرين الإسلامي والأموي ، وكان النثر العربي قد استفاد كثيرًا من أسلوب القرآن الكريم والحديث الشريف في تطوره

ولقد تطور النثر العربي القديم في العصر العباسي ،إذ تحولت إليه الثقافات اليونانية والفارسية والهندية ، وكل معارف الشعوب،التي أظلتها الدولة العباسية ،بحيث تدخّل جميع ذلك في تركيبه، وائتلف مع نسيجه ،وتولد جديد تلو جديد ".

ويعد العصر العباسي عصر ازدهار للنثر العربي القديم فقد اكتمل فيه نضج الفنون النثرية العربية المعروفة، وقد تطور النثر الفني والبلاغي في العصر العباسي إلى جانب الرسائل الإخوانية والخطب والمواعظ..الخ ،وكما كان الحال في بغداد في عصورها الزاهية ".

ومنه نخلص إلى القول بأن تعدد فنون النثر العباسي ومواضيعه هو راجع لتأثر الكتاب العرب بأسلوب القرآن الكريم والحديث الشريف ،وأيضًا استفاد الكتاب من الآداب والثقافات الأجنبية ،ومن أبرزها الفارسية والهندية واليونانية التي كان لها فضل في تطوير أسلوب الكتابة النثرية العربية لدى الكتاب العرب.

أهم المصادر والمراجع :

1-المعاجم اللغوية :

أ- ابن منظور: لسان العرب، دار الفكر ،ط1، بيروت- لبنان ، مج 2 ،1429هـ/2008.

ب - ابن فارس:معجم مقاييس اللغة،تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر،القاهرة-مصر،1399هـ/1979م،ج5.

2-الكتب الأدبية القديمة :

أ-وحيد كبابة:معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ط1،مكتبة لبنان، بيروت-لبنان،2012م .

ب-شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي "العصر العباسي"،ط6،دار المعارف،القاهرة- مصر، 1966 .

ج-مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب،ط1 ، مكتبه دار الكتب العلمية ، 1997،ج3 ،بيروت-لبنان ،1421هـ/2000م.

د-كارل بروكلمان :تاريخ الأدب العربي،ترجمة :عبد الحليم النجار ، ط5، دار المعرف ،القاهرة – مصر ، ج5،1959.